مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية
King Faisal Center for Research and Islamic Studies

# تشاد بعد إدريس ديبي: أزمة النظام ومأزق الإقليم

محمد السبيطلي

تقرير خاص

شوال ١٤٤٢هـ - مايو ٢٠٢١م

# تشاد بعد إدريس ديبي:
# أزمة النظام ومأزق الإقليم

تقرير خاص

# المحتويات


تفكك يهدد الحاضنة القبلية ٦

الجيش التشادي بين الولاء والانقسام ٨

المعارضة السياسية: رفض الانقلاب على المؤسسات الدستورية ١٠

التمرد القادم من الشمال ١١

حراك إقليمي في مواجهة التمرد ١٢

الخاتمة ١٣

بينت الأحداث الأخيرة التي شهدتها الدولة التشادية بعد مقتل الرئيس إدريس ديبي وجود أزمة شرعية للنظام الحاكم، وزادت وفاة الرئيس إدريس ديبي من حدتها؛ ذلك أن القيادة الشابة الجديدة التي ورثت نظام ديبي والمتمثلة في ابنه محمد ستواجه وضعا صعبا ومعقدا. فعلى رئيس المجلس العسكري الذي أُعلن عنه يوم ٢٠ أبريل اكتساب شرعية جديدة تمثل في الوقت نفسه امتدادا لنظام والده وقطيعة مع بعض طرق حكمه وآلياته. ولفهم ميكانيزمات الأزمة واتجاهات التغيير والعراقيل الظاهرة والكامنة يجب استعراض وتحليل مختلف السياقات الحالية بأبعادها المحلية والإقليمية سواء منها المتعلقة بنظام أنجمينا أو الخاصة بالمعارضة السياسية وكذلك التمرد المسلح، وتداعيات كل ذلك على سياسات تشاد الإقليمية ودورها في مكافحة الحركات المتطرفة في منطقة الساحل، فضلا عن موقف القوى الدولية من الوضع المترتب على رحيل إدريس ديبي ومآلاته ودورها في المرحلة القادمة.

## تفكك يهدد الحاضنة القبلية

فعلى مستوى الجبهة الداخلية وللإحاطة بمستقبل التطورات يتطلب الأمر النظر في مدى قدرة القيادة الجديدة على تأمين ولاء الحاضنة الاجتماعية للنظام والمتمثلة في مدى تمكن السلطة الجديدة من منع تعميق الانشقاق داخل الزغاوة والذي ظهرت بوادره الحديثة مع أزمة انشقاق وترشح الدبلوماسي يحيى ديلو الجرو ضد إدريس ديبي ومحاولة اعتقاله أو تصفيته بالهجوم الذي استهدف بيته بتاريخ ٢٨ فبراير ٢٠٢١م، ونتج عنه مقتل بعض أفراد عائلته ثم اختفاؤه عن الأنظار[١]. ويمثل يحيى ديلو «الحزب الاشتراكي بلا حدود»[٢]، وكان ديلو أحد أبرز رجالات النظام؛ إلا أن خلافه مع عائلة الرئيس ديبي -وإن كان ينتمي إليها بصفته ابن عمة الرئيس- كان بسبب تمكين الكثير من أفراد العائلة و«القبيلة» في الكثير من المناصب الحساسة وسوء التصرف في المال العام وأهمية الدور الذي تقوم به زوجة الرئيس هندة أصيل التي تمارس سلطة فعلية وتمتلك ما يشبه جماعة ضغط داخل أروقة النظام[٣].

---

(١) «مقتل اثنين على الأقل خلال مناوشات بمنزل مرشح رئاسي معارض في تشاد»، **وكالة رويترز**، (٢٨، فبراير، ٢٠٢١م)، الاسترجاع في: ٢٥، أبريل، ٢٠٢١م، https://2u.pw/jr9cw

(٢) محمد كابارو. تشاد أنفو، «الانتخابات الرئاسية: المحكمة العليا تستقبل ملف طلب ترشيح يحيى ديلو»، *TCHADINFOS*، (٢١، فبراير، ٢٠٢١م)، الاسترجاع في: ٢٥، أبريل، ٢٠٢١م، https://2u.pw/iQN20

(3) Mathieu Olivier, "Tchad : ce que les autorités reprochent à l'opposant Yaya Dillo Djerou," *Jeune Afrique*, March 1, 2021, https://2u.pw/JqOAK.

وقد ظهر يحيى ديلو مؤخرا في العاصمة أنجمينا ودعا إلى حوار شامل لا يقصي أي طرف ويشارك فيه الفاعلون السياسيون، وأيضا النقابات والمجتمع المدني وممثلو أوساط الهجرة. ويتوقع أن يكون لهذا السياسي المحنك تأثير كبير في الحياة السياسية بعد الرئيس ديبي[٤]. ويقود يحيى ديلو جبهة التجديد للتغيير التي تضم مجموعة من الأحزاب المعارضة مثل الحزب الاشتراكي بلا حدود وحزب العدالة والتنمية[٥]. وهو اليوم يطالب بمرحلة انتقالية أقل من ١٨ شهرا التي كان قررها المجلس العسكري الانتقالي.

موقف يحيى ديلو من النظام يوحي في الحقيقة بتعقيدات ما تعانيه الحاضنة الإثنية والعائلية لنظام الرئيس الراحل. وقد تلقت بعض حركات المعارضة المسلحة دعم مجموعات سياسية معارضة للرئيس إدريس ديبي وعاملة بالمهجر، وتنتمي من الناحية القبلية لإثنية الرئيس (الزغاوة)؛ مما يوحي بوجود تفاعل سياسي مناهض للنظام وسط البيئة الحاضنة للتحالف الحاكم في أنجامينا[٦].

لكن الرجل القوي الجديد -الجنرال محمد إدريس ديبي- على رأس الدولة معروف أنه من أم قرعانية وتزوج أيضا من امرأة قرعانية، وهي القبيلة المنافسة للزغاوة وكان ينحدر منها الرئيس الأسبق حسين حبري الذي أطاح به إدريس ديبي سنة ١٩٩٠م؛ مما يوفر لمحمد إدريس ديبي سندا من كلتا الإثنيتين[٧].

لكن مهما يكن الأمر، يظل الزغاوة يمثلون النواة القبلية الصلبة للنظام، وإن نجح الرئيس الراحل إدريس ديبي في استقطاب مكونات قبلية مختلفة حوله.

فعلى مستوى عائلة إدريس ديبي، وبسبب تعدد زيجاته من مكونات قبلية مختلفة -التي كان لبعضها أبعاد سياسية- وبالتالي تمدد عائلته المباشرة قد تحدث تجاذبات بين الورثة من أمهات مختلفة، وما لها من امتدادات اجتماعية وقبلية؛ فأبناء إدريس ديبي وبعض أقاربه تمكنوا من مناصب عسكرية

(٤) يحيى ديلو جرو كان من بين المتمردين على حكم إدريس ديبي، ثم التحق بنظامه وعين وزيرا سنة ٢٠٠٩م، ثم بعد ذلك عين ممثل دولة تشاد في منظمة «السيماك». «جبهة التجديد للتغيير توقع على مذكرة تفاهم لدعم يحيى ديلو مرشح الحزب PSF للانتخابات الرئاسية»، **الخبر**، (٢٢، فبراير، ٢٠٢١م)، الاسترجاع في:٢، مايو، ٢٠٢١م،

https://2u.pw/6iuqx

(5) Laetitia Lago Dregnounou, "Au Tchad, l'opposant Yaya Dillo Djerou exige un dialogue inclusive," *Africa News*, May 1, 2021, https://2u.pw/dHRrD

(٦) أعلنت يوم ١٨ أبريل ٢٠٢١م «اتحاد قوى المقاومة» التشادية دعمه لجبهة التناوب الوفاق في تشاد على لسان الناطق باسم التنظيم يوسف حامد. بيان أعلنت عن مضمونه ومقتطفات منه صحيفة لوفيغار والفرنسية، نقلا عن وكالة رويترز.

"Tchad: un groupe armé appelle à soutenir la rebellion," *Le Figaro*, April 19, 2021, https://2u.pw/6ovga.

(٧) تعمل زوجته ذهبية عمر سوني صحافية في مصلحة الإعلام الرئاسية.

وسياسية مهمة، وكذلك من تقلد مسؤوليات عليا على رأس شركات وقطاعات اقتصادية إستراتيجية. ومما يذكر هنا الدور المهم الذي تقوم به زوجته هندة أصيل -وهي أصيلة قبائل الوداي التشادية- في إدارة شؤون البلاد، الذي أثار بعض الخلافات داخل عائلته ومع حاضنته الشعبية المباشرة وعلى صورة النظام عموما.[٨]

لكن الأمر لا يتوقف هنا، إذ توجد تجاذبات داخل العائلة حول وراثة الوالد في منصبه منذ مدة طويلة، وقد يكون في هذا السياق حدث اغتيال أحد أبنائه إبراهيم في باريس سنة ٢٠٠٧م؛ لكن التنافس بعد ذلك وخاصة في السنوات الأخيرة انحصر بين محمد وزكريا؛ (عمل زكريا سفيرا لتشاد بدولة الإمارات العربية المتحدة). وكان يعتقد أن زكريا -وهو من أم زغاوية (سعاد زكريا عبد الله) تلقى دراسات جامعية في العلاقات الدولية ومارس بعض الوظائف السياسية المدنية في الدولة- مهيأ أكثر لوراثة والده[٩]. كما يتبوأ عبد الكريم ادريس دبيي مكانة هامة في عهد حكم والده وكذلك في المرحلة الانتقالية الحالية . وفي سياق إقليمي ومحلي مضطرب وغير آمن قد يتطلب شخصية لها خبرة في القيادة العسكرية والأمنية، وهذا ما ميز محمد عن زكريا في المرحلة الحالية، لكن يبدو - إلى حد ما الآن - أن هذا التنافس داخل العائلة قد تم تجاوزه ولو مؤقتا؛ إذ جميعهم يواجهون مصيرا واحدا أمام عدة تحديات، أهمها ولاء ووحدة الجيش بصفته الركيزة الأساسية للنظام بعد التحالف القبلي ونواته الصلبة من الزغاوة.

## الجيش التشادي بين الولاء والانقسام

الأمر الثاني -بعد التجاذبات داخل عائلة ديبي وتحالفه القبلي- يتعلق بتأمين تماسك الجيش التشادي وتبعيته للقيادة الجديدة؛ فبعض القيادات العسكرية العليا وردت أسماؤها ضمن تركيبة المجلس العسكري دون أن تعبر عن موافقتها على الطريقة التي أدير بها الانتقال من حكم الراحل إدريس ديبي إلى مرحلة الابن. هذا إلى جانب وجود إشارات تشير إلى إمكانية وجود تواطؤ من بعض القيادات العسكرية أو المدنية التي كانت على علاقة بالجيش التشادي في السنوات الأخيرة مع التمرد القادم من الشمال، وأفضل مثال على ذلك وزير الدفاع السابق الذي عزل من منصبه في مطلع السنة الحالية. كما أعلنت مجموعة من الضباط عدم موافقتها على الطريقة الانتقالية المعلنة والمعتمدة، وخاصة تشكيل

(8) "Afrique : rôle des membres des familles présidentielles ," *Voaafrique*, August 3, 2016, https://2u.pw/pXozS.
(9) "Tchad. Qui est Mahamat Idriss Déby, le jeune général qui succède à son père à la tête du pays?," *Ouest France*, April 21, 2021, https://2u.pw/ucaCu .

المجلس العسكري الانتقالي، وأيضا تعيين الجنرال محمد إدريس ديبي لقيادة المرحلة الانتقالية. فبالنسبة لهذه المجموعة من كبار الضباط لا يمتلك محمد إدريس ديبي الخبرة السياسية الكافية لإدارة مرحلة انتقالية متشعبة[١٠]. ويرى الجنرال إدريس ديكو أن الجيش منقسم إلى معسكرين أحدهما ما أطلق عليه «الجيش الجمهوري» وهو الذي يمثله، ومن جهة ثانية «دائرة صغيرة» بحسب تعبيره «خرجت عن إطار الشرعية للقيام بانقلاب صغير»[١١]؛ ويقصد بها المجموعة التي شكلت المجلس الانتقالي. ومهما يكن من أمر فإن هذه التصريحات والمواقف تبين عدم وجود توافق داخل صفوف المؤسسة العسكرية حول المرحلة الانتقالية، وموقف الجنرال ديكو يلتقي مع موقف المعارضة السياسية التي تتهم الدائرة الضيقة حول محمد إدريس ديبي بأنها انقلبت على الشرعية الدستورية عبر تشكيل المجلس العسكري[١٢].

وعلى العموم يشكو الجيش التشادي من عوامل الضعف والوهن والانقسام، مع أنه يتقدم بقية جيوش الدول الإفريقية المجاورة ويقوم بأدوار إقليمية مهمة خاصة في مكافحة ومواجهة الإرهاب في المنطقة إلا أنه يشكو من محدودية التماسك والتوترات الإثنية وقلة الانضباط[١٣]... رغم ذلك فإن أداء الجيش في مواجهة التمرد في المرحلة الراهنة وعلى المدى القريب يعد العامل الحاسم والمحدد لمستقبل النظام الجديد وقيادته، فإذا تمكن الجيش التشادي من القضاء على التمرد ودحره في وقت قياسي -وهذا أمر وارد خاصة إذا كان التدخل الفرنسي العملياتي أو اللوجستي مهمًّا -، فذلك يعد إنجازا محددا لاستمرار السلطة الانتقالية وإنقاذا للنسخة الجديدة من نظام إدريس ديبي، وتعزيزا لسمعة الجيش الوطني وقياداته لدى الجمهور التشادي. كما يخرج المجلس العسكري الانتقالي من الحلقات الأولى لأزمة ما بعد مقتل الرئيس في موقف قوي لمواجهة مطالب المعارضة السياسية.

---

(١٠) هذه الخلافات نقلتها مصادر إعلامية غربية وإفريقية، وأوردت تصريحات الجنرال إدريس عبد الرحمن ديكو الذي يقود المجموعة العسكرية التي أبدت معارضتها للمجلس العسكري الانتقالي.

"Tchad: le conseil militaire de transition divise l'armee," *Burkina24*, April 21, 2021, https://www.burkina24.com/2021/04/22/tchad-le-conseil-militaire-de-transition-divise-larmee/.

"Le general Idriss Abderaman Dicko porte parole de plusieurs officiers conteste le mise en place du conseil militaire de transition," *Le Tchadanthropus*, April 22, 2021, https://www.letchadanthropus-tribune.com/tchad-politique-le-general-idriss-abderaman-dicko-porte-parole-de-plusieurs-officiers-conteste-la-mise-en-place-du-conseil-militaire-de-transition-ecouter/.

(11) Andre Kodmadjingar, "Tchad: Il ya desormais 'deux camps" au sein de l'armee tchadienne, selon un general," *Voaafrique*, April 21, 2021, https://www.voaafrique.com/a/il-y-a-d%C3%A9sormais-deux-camps-au-sein-de-l-arm%C3%A9e-tchadienne-selon-un-g%C3%A9n%C3%A9ral-dissident/5861424.html.

(12) Trancrede Chambraud, " Tchad : l'armee divisee sur la question du CMT," *Africa News*, April 22, 2021, https://fr.africanews.com/2021/04/22/tchad-l-armee-divisee-sur-la-question-du-cmt/.

(13) " Les défis de l'armée tchadienne," *International Crisis Group*, January 22, 2021, https://www.crisisgroup.org/fr/africa/central-africa/chad/298-les-defis-de-larmee-tchadienne.

## المعارضة السياسية: رفض الانقلاب على المؤسسات الدستورية

على مستوى علاقة الرئيس ديبي بالطبقة السياسية عموما والمعارضة منها خصوصا والمجتمع المدني، تجدر الإشارة إلى بروز تحركات مناهضة لترشحه لولاية رئاسية سادسة، هذا إلى جانب ترشح بعض رموز المعارضة للانتخابات الرئاسية. إلا أن القبضة القاسية التي كان يحكم بها إدريس ديبي لمدة ٣٠ سنة، وعدم انفتاحه على المعارضة وتفضيله صيغة إلحاق الأحزاب والشخصيات البارزة والجمعيات بدوائر الحكم والموالاة فيما يسمى بالتحالف الرئاسي أفرغ الساحة من كبار المعارضين من جهة، وجعل بعضهم يدخل العمل السياسي من مواقع التمرد العسكري والمسلح. لكن الانتخابات الرئاسية الأخيرة شكلت فرصة لبروز حراك سياسي ومدني معارض أجهضته السلطة بسرعة؛ لكنه قد يستفيد من الوضع الجديد ويجد له ما يكفي من المسوغات لاكتساب نفَس معارض جديد.

تلتقي المعارضة السياسية مع المجموعة العسكرية التي يمثلها الجنرال ديكو؛ فرؤية المعارضة السياسية في العاصمة أنجمينا، وبعض جمعيات وهيئات المجتمع المدني ترى أن ما أقدم عليه الجنرال محمد إدريس ديبي هو حركة انقلابية لا شرعية دستورية لها، وتطالب بقيادة مدنية للمرحلة الانتقالية، وعدم تجميد أو حل المؤسسات الدستورية مثل الدستور والبرلمان... وقد برزت المركزية العمالية في تبنيها الصريح والمباشر لرفض القيادة العسكرية للمرحلة المقبلة، وأن «الطغمة العسكرية» حسب تعبير «تجمع المعارضة والمجتمع المدني» الذي أطلق عليه تجمع «حان الوقت» (Wakit Tama «وكت تما» حسب ما تنطق بالعربية التشادية) لا تمتلك أي شرعية سياسية[١٤]، ودعت المعارضة إلى حوار شامل. ويلاحظ هنا وجود بعض التناغم بين مطالب المعارضة السياسية والمدنية والمتمردين المسلحين بهذا الخصوص؛ لكن قبول دخول بعض أحزاب وشخصيات المعارضة للحكومة سيزيد من تشتتها ويُمكّن أكثر ولو مؤقتا لرئيس المجلس العسكري الانتقالي. إلى حد الآن برزت المعارضة التي تقودها حركة «المحولون» (Les Transformateurs) التي يقودها الدكتور سوكساس ماسرا (Succès Masra)، وحاولت تعبئة الشارع ضد الحكم الجديد؛ لكن يبدو أنها محصورة في دائرة ثقافية وإثنية ضيقة وغير قادرة إلا على الانتشار في بعض الأحياء الجنوبية للعاصمة وكذلك بعض المدن القليلة في الجنوب[١٥].

(14) "Tchad: l"opposition veut un "dialogue inclusif", les rebelles ouverts a un cessez-le-feu," *France24*, April 25, 2021, https://www.france24.com/fr/afrique/20210425-tchad-l-opposition-veut-un-dialogue-inclusif-les-rebelles-ouverts-%C3%A0-un-cessez-le-feu.

(15) "Avenir du Tchad : regard de Succès Masra, le chef du parti des Transformateurs," *IRIS France*, April 9, 2021, https://2u.pw/BJsKz .

## التمرد القادم من الشمال

المعارضة المسلحة تلتقي في بعض المواصفات مع المعارضة السياسية المدنية وهي التشتت وتعدد الإثنية والولاءات الخارجية، وتنقسم القوى المتمردة والقادمة من الشمال والشمال الغربي إلى قسمين. فجبهة التناوب والوفاق «فاكت» (FACT) التي نسب لها مقتل الرئيس إدريس ديبي في معارك يوم ٢٠ أبريل والقادمة من الجنوب الليبي غيرت من ولاءاتها في ليبيا أكثر من مرة منذ تأسيسها سنة ٢٠١٦م ، وكان آخر الأطراف التي عملت معها في ليبيا هو الجيش الوطني الليبي بقيادة الماريشال حفتر وجماعة فاغنير الروسية في ليبيا. ومعروف أن الماريشال حفتر يعمل بالتنسيق مع الطرف الفرنسي، واليوم تقاتل الجبهة في تشاد ضد نظام إدريس ديبي حليف فرنسا. من هنا جاءت أسئلة عدة عن إمكانية حدوث تحول في تحالفاتها الإقليمية والدولية وحول الجهة التي تمولها، وتسلحها في المرحلة الحالية؛ وخاصة عن العلاقة التي قد تكون ربطتها بالقوات الروسية في ليبيا.

من جهة ثانية تشكل جبهة أخرى تسيطر على إقليم التيبستي الشمالي وتدعى «التحالف الرباعي للمعارضة»؛ وهي تتكون من أربع حركات معارضة[١٦]، ويبدو أنه سعي للتقارب مع جبهة «فاكت» لكنه لم ينجح في ذلك، وتبقى هذه الأخيرة أكثر إزعاجا للسلطة في أنجمينا.

انعكس في الأسابيع الأخيرة على تشاد تطور الأوضاع في ليبيا؛ فالتوافق الذي ساد الأجواء الليبية منذ تشكل المجلس الرئاسي والحكومة الجديدة برئاسة كل من محمد المنفي والدبيبة وبرعاية دولية أممية وإقليمية كانت أهم مخرجاته التأكيد على خروج المرتزقة من أراضيها. وتحتضن ليبيا في المنطقة الجنوبية بعض فصائل المعارضة التشادية من التبو (القرعان) التي كانت تقاتل مع الماريشال خليفة حفتر. وهي التي تحركت من الجفرة جنوب ليبيا لتتجه نحو شمال تشاد في قتال ضد الجيش التشادي امتد على المناطق الشمالية واقترب من مدن لا يفصلها عن العاصمة سوى مسافة أقل من ٣٠٠ كلم. وتبقى معرفة قدرة هذه الحركات المتمردة على الاقتراب أكثر من العاصمة والصمود في حال حدث تدخل قوات جوية فرنسية مساندة للجيش التشادي المدخل الأساس لفهم مستقبل التمرد العسكري في البلاد، وسيشكل هذا التمرد وما أحدثه من اختلال للنظام التشادي محور حراك دبلوماسي إقليمي لافت.

---

(١٦) الحركات الأربعة هي مجلس القيادة العسكرية لإنقاذ الجمهوري (CCMSR) وجبهة الأمة من أجل الديمقراطية والعدالة (FNDJT) والاتحاد الوطني من أجل التغيير (UNC) واتحاد حركات الديمقراطية والتقدم (UMDD).

## حراك إقليمي في مواجهة التمرد

على المستوى الإقليمي تمثل وفاة الرئيس وما تلاها من مخاض سياسي وأمني تهديدا إقليميا مهما. كان إدريس ديبي -الذي تدعمه فرنسا بقوة- يقدم نفسه دائما بصفته رجل النظام الضامن للأمن الإقليمي والساتر المانع لانتشار الفوضى في المنطقة[١٧]. وكانت له علاقات مع بعض حركات التمرد في دارفور السودانية وكذلك مع بعض التشكيلات المعارضة -وبعضها مسلح- في جمهورية إفريقيا الوسطى. فقد استفاد في كل ذلك من التشابكات الإثنية العابرة للحدود مع أغلب الدول المجاورة؛ لكن دوره تجاوز الاستثمار التقليدي في حركات التمرد في دول الجوار أو التأثر بدعم الأنظمة المجاورة للمعارضة المسلحة المناهضة له.

تعد دولة تشاد أهم القوى الإقليمية المشاركة منذ ٢٠١٤م في مواجهة الحركات الإرهابية في منطقة بحيرة تشاد؛ حيث تنشط المجموعات التابعة لحركة بوكوحرام، وامتد دور تشاد لدعم دول الساحل في الحرب على الإرهاب. فالرئيس التشادي الراحل كان يترأس مجموعة دول الساحل الخمسة، ويقوم بدور عسكري أساسي ضمن جهود هذه المجموعة في مواجهة الإرهاب، كما يشارك في البعثة الأممية لاستقرار دولة مالي (مينوسما MINUSMA). وكانت تشاد قد نشرت ١٢٠٠ من عناصرها العسكرية ضمن القوات المشتركة لمجموعة دول الساحل المنتشرة في المثلث الواقع بين بوركينا فاسو - نيجيريا ومالي[١٨].

مارس رؤساء الدول الذين حضروا مراسم تشييع جثمان الرئيس إدريس ديبي بأنجمينا ضغوطا على الجنرال محمد ديبي رئيس المجلس العسكري الانتقالي. فالقبول والدعم اللذان حظي بهما لم يكونا غير مشروطين. فمدة المرحلة الانتقالية المحددة بثمانية عشر شهرا، وتجميع كل السلطات بيد رئيس المجلس الانتقالي وإمكانية ترشح أعضاء السلطة الانتقالية للرئاسة التي ستنظم انتخاباتها في نهاية المرحلة كانت محل نقاش؛ لذلك طالب رؤساء إفريقيا الغربية الذين حضروا في العاصمة التشادية بتقاسم السلطات وإدخال تعديلات على وثيقة المرحلة الانتقالية المعلنة والدخول في حوار شامل وتخفيض المدة الزمنية والتزام القيادات الحالية بالمجلس العسكري لعدم التقدم للانتخابات المقابلة. وبدا للأوساط الإقليمية والدولية أن وثيقة المرحلة الانتقالية وضعت لخدمة التطلعات السلطوية للجنرال محمد

(17) Jean-Philippe Rémy et Cyril Bensimon , "Tchad : Idriss Déby, autocrate et "ami courageux" de la France qui a péri par le glaive," *Le Monde*, April 21, 2021, https://2u.pw/dZ3Ml.

(18) "Tchad: quells risques apres la mort d'Idriss Deby," *International Crisis Group*, April 22, 2021, https://2u.pw/sJIdg.

إدريس ديبي، خصوصا أنه لا توجد أية منظمة إقليمية قادرة في الوقت الراهن على الإشراف ومراقبة أو مرافقة التشاديين في المرحلة الانتقالية. فالدعم الفرنسي الذي أعلنه الرئيس ماكرون في أنجمينا كان أيضا مشروطا؛ علما أن فرنسا، ومع بدء المعارك بين الجيش التشادي والمتمردين التي أدت في النهاية إلى مقتل إدريس ديبي أعلمت هذا الأخير أن دعمها لن يكون سوى لوجستي، وأن قواتها في تشاد لن تقاتل مع الجيش التشادي، كما حدث في السابق؛ لكن ذلك لا يمنع أنها أعلنت مساندتها للحكومة الانتقالية. كما نجح المجلس العسكري في تجنب مضايقات من الاتحاد الإفريقي؛ لكن البرلمان الأوروبي أدان تسلُّم السلطة من طرف المجلس العسكري الانتقالي. وعموما لا يوجد أمام فرنسا خيار آخر غير القبول بالسياق الحالي للأحداث، والأهم لدى فرنسا وبقية القوى الدولية والإقليمية المعنية باستقرار الوضع في الإقليم تجنب ظهور بؤرة جديدة يمكن أن تستثمرها الحركات الإرهابية في المنطقة، من هنا جاء هذا الاهتمام الدولي والإفريقي بسير ومآل الأحداث في تشاد في ضوء تعقيدات الوضع الأمني في الإقليم. لكن من المؤكد وجود اهتمام كبير بالموقف الأمريكي والروسي والتركي، بصفة أنها القوى المنافسة لفرنسا في منطقة الساحل وغرب إفريقيا ودول الجوار شمالا وشرقا (ليبيا والسودان).

## الخاتمة

مقتل الرئيس إدريس ديبي وضع تشاد والإقليم أمام مأزق حقيقي. من ملامح هذه المرحلة الجديدة صعوبة استمرار النظام على ما كان عليه طوال الثلاثين عاما الماضية من انغلاق وعدم تأمين مؤسسات ثابتة وقوية للدولة؛ فمؤسسات لا تمتلك شرعية دستورية وشعبية غير قادرة على مواجهة مثل هذا الفراغ على رأس الدولة. اهتزاز النظام السياسي في تشاد يهدد بانهيار النظام الإقليمي الذي كان يمثل أهم قاعدة له؛ لذلك تشعر مجموعة دول الساحل وغرب إفريقيا بأهمية الحفاظ على استقرار النظام التشادي من جهة، والبحث عن دولة أخرى تقود المنظومة الإقليمية من جهة ثانية. وجزء من المسؤولية ملقاة على فرنسا بصفتها الراعي الدولي لمجموعة الساحل ودول غرب إفريقيا.

# مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

تأسّس المركز سنة ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م لمواصلة الرسالة النبيلة للملك فيصل بن عبدالعزيز -رحمه الله- في نشر العلم والمعرفة بين المملكة وبقية دول العالم. ويعدُّ المركز منصةَ بحثٍ تجمع بين الباحثين والمؤسسات لحفظ العمل العلمي ونشره وإنتاجه، وإثراء الحياة الثقافية والفكرية في المملكة العربية السعودية، وبناء جسرٍ للتواصل شرقاً وغرباً. ويرأس مجلس إدارة المركز صاحب السمو الملكي الأمير تركي الفيصل بن عبدالعزيز، وأمينه العام هو الدكتور سعود بن صالح السرحان.

ويقدّم المركز تحليلات متعمّقة حول قضايا الدراسات الأمنية والسياسية المعاصرة، والاقتصاد السياسي، ودراسات إفريقيا، والدراسات الآسيوية. ويتعاون المركز مع مؤسسات البحث العلمي المرموقة في مختلف دول العالم، ويضمّ نخبةً من الباحثين المتميّزين، وله علاقة واسعة مع عددٍ من الباحثين المتخصّصين في مختلف المجالات البحثية. ويحتضن المركز مكتبة الملك فيصل، ومجموعة مخطوطات نادرة، ومتحفاً إسلامياً، وقاعة الملك فيصل التذكارية، وبرنامج الباحثين الزائرين. ويهدف المركز إلى توسيع نطاق المؤلَّفات والبحوث الحالية لتقديمها إلى صدارة المناقشات والاهتمامات العلمية، متّبعاً مساهمة المجتمعات الإسلامية في العلوم الإنسانية والاجتماعية والفنون والآداب قديماً وحديثاً.

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية
King Faisal Center for Research and Islamic Studies

ص.ب ٥١٠٤٩ الرياض ١١٥٤٣ المملكة العربية السعودية
هاتف: ٤٥٥٥٥٠٤ (١١ ٩٦٦+) - فاكس: ٤٦٥٩٩٩٣ (١١ ٩٦٦+)
بريد إلكتروني: research@kfcris.com